ليثوجراف ملون - ملكة سبأ ١٩٧٨ - استكهولم ٣٥×٥٠ سم

مصطفى الرزاز

Mostafa El-Razzaz

٤٥ عامًا من فن الجرافيك

45 years of Graphic Art

مركز الجزيرة للفنون

GEZIRA ART CENTER

ديسمبر December 2009

وزارة الثقافة ـ قطاع الفنون التشكيلية ـ الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض

مركز الجزيرة للفنون: ١ شارع الشيخ المرصفى بالزمالك

www.fineart.gov.eg - e-mail: fineartsector@yahoo.com

e-mail: gezira.art.center@gmail.com

- عرفت مصطفى الرزاز فناناً من طرازٍ فريد ، ينهل من المعرفة بنهمٍ وشراهةٍ ، يهوى الأوراق ويعشق منها القصاصات الصفراء التى يتعقبها دائماً فى مواقع لا تخطر على بال باحثٍ دؤوب .. ودائماً ما تسبقه يداه ليقلب أى مطبوعة ، أو مجلةٍ أو فى صفحات كتابٍ أوجدته الصدفة أمام عينيه ، وعلى غير موعدٍ .. أياً كان عنوان هذا الكتاب أو محتواه، فهو لا يستطيع أن يسيطر على حاسته البحثية والتنقيبية التى تجذبه وتهيم به بين سطورٍ وحروفٍ وكلماتٍ ، وهو ما يصقل دائماً ثقافاته المتنوعة بدقة المعلومة وثراء المحتوى ..

وهكذا نجد " الرزاز " أيضاً فى تعامله مع الخامات .. فهو لا يتردد أن يلتقط من الشارع (صامولة) ملقاه على الأرض أو شريحة خشبية (مشلوعة) من صندوق (سمك الرنجة) ربما غازلت عيناه بخصوصية جمالية كامنة فى ثنايا أليافها أو على حافة نهايات الشروخ الضاربة فيها ..

- ويتحلى الرزاز بمنهجية الأستاذ الأكاديمى حينما يكتب ، أو عندما يُفكِّر ، أو إذا تناول نقدًا ، أو قرأ عملًا فنيًا .. ونجده أيضًا يتحلى بمنهجية الفنان الشاطح الهائم شديد الحس والمشاعر والإنسانية إذا رسم أو إذا لوَّن .. فتخرج من بين أصابعه عصفورة حالمة رقيقة تنقر على زجاج نافذة الحبيب المنتظر بإلتياع الشوق فتهبط عليه من السماء موتيفات ونقوش وحروف وطلاسم شعبية فتختلط فجأة الحقائق بالخرافات .. ولا نجد لأنفسنا بدًا إلاّ أن نصدقها ..
- وطالما رأيت الرزاز كما يراه كثيرون غيرى " صنايعى الفن الماهر " .. فهو يمتلك هذه الملكات التى تمكنه من حبك جداريةٍ متقنةٍ بخامات الموزاييك أو الفرسك أو خليطٍ من كل شيئ يصلح أن يبث فناً وجمالاً .. ونراه أيضاً يشتغل فى لخامات الحديد والأسياخ والشرائح الصلبة ثم يلين أمام تعاشيق ملونةٍ من الزجاج المتماسك على أفضل أصول الصنعة مع الرصاص ..

وعُرف الرزاز على ساحة الفن فى مصر أستاذًا أكاديميًا ورسامًا ومصورًا وله إسهامات فى النحت والخزف ..

.... وفى هذا المعرض ، يفتح مركز الجزيرة للفنون أبوابه ليستقبل " مصطفى الرزاز " حفارًا ليقدم لنا مائتين وعشرين عملًا جرافيكيًا تتنوع بين اللتيوجراف - والمونوتايب والخشب والمعدن والليثوليوم وغيرها .. وهى مجموعةٌ يرجع أقدمها إلى عام 1965 وحتى عامنا هذا ، وهى أيضًا مجموعةٌ لم تُعرض من قبل ، نقدمها لتنضم إلى سلسلة الإبداعات المتعددة لفنانٍ كبيرٍ تنوعت مسيرته ومشاركاته ليفِّعل ملامح الحراك الثقافى الذى طالما أمتعنا بغزارة معرفته وثقافته التى تبلورت مع كتابه الشيق " مائة عام من الإبداع المصرى " .. والذى قدمه للساحة التشكيلية فى مصر والعالم العربى عند إحتفالية مئوية الفنون الجميلة .

محسن شعلان
رئيس قطاع الفنون التشكيلية

حياتي مع الجرافيك:

كانت أول معرفة لي بفن الحفر والطباعة على يد أستاذي الفنان العلامة سعد الخادم ، أحد رواد مزاوجة الحداثة بالأصالة في الحركة الفنية المصرية، فقد كان الحجة في التراث الشعبي المصري ،وفي ذات الوقت كان طليعيًا تجريبيًّا، ساعدته ثقافته الواسعة وتملكه لناصية العربية والإنجليزية والفرنسية من الإطلال وبعمق على مجريات الفن المعاصر خطوة بخطوة.

في عام ١٩٦٥ عينت معيدًا بقسم التصميم بكلية التربية الفنية،في موقعها بشارع الإخشيد بالروضة، وكان رئيس القسم أستاذي الخادم، ووجهني إلى استخدام تقنية "المونوتيب" للحصول على عدد محدود جدًا من الطبعات من على سطح مصقول لا يتشرب أحبار الطباعة الدهنية، ومتابعة تعليم الطلاب هذه الطريقة عمليًا، وقضيت مع زميلي الراحل محمود السطوحي أيامًا وليالي حتى الصباح،ليتيح لكل طالب فرصة التعبير عن نفسه بهذه الطريقة الجديدة علينا آنذاك،وحينها أنتج سعد الخادم نفسه مجموعة رائعة من المونوتيب عن بناء السد العالي، كما قمت أنا بعمل مجموعة كبيرة من اللوحات كان أغلبها يعتمد على استخدام بقايا الأحبار في أثناء تنظيف المرسم بعد انصراف الطلاب.

وأنا أعد لإقامة معرض استعادي لتجربتي الجرافيكية عثرت على خمسة من تلك الأعمال المبكرة كنت قد تصورت أنها احترقت في مرسمي ١٩٩٢.

كانت القوالب المحفورة في مشمع اللاينو مألوفة لدي أثناء دراسة طباعة المنسوجات،وكنت مع سعد الخادم أجد التشجيع للتجريب في الخامات،وفي صياغة قوالب الطباعة وفي عملية الطبع ذاتها،فتعرفت تجريبيًّا على إمكانات ومشارطات الحفر ومضمار التجريب المنفتح فيها.

ولما كنت قد نمَّيت عادة الرسم في أي مكان وأي وقت متاح،فقد كان زملاء لي ينصحوني بترجمة بعض تلك الرسوم إلى حفر على المعدن.

وفي زيارة إلى روما عام ١٩٧٢ مكنني الراحل الأستاذ صلاح كامل من تجربة طابعة الحفر الغائر مع الفنانة ليلى السنديوني،التي كانت تدرس آنذاك بروما وتقيم بالأكاديمية المصرية للفنون،حيث تعرفت على مفردات ومصطلحات وخطوات العمل على قوالب الزنك ،ومعالجتها والطباعة منها على الورق.

وعند عودتي راودتني فكرة تعميق تلك الخبرة،حيث أخبرني زميلي الدكتور محيي طرابية أن أستاذنا الراحل الفنان مصطفى الأرناؤوطي كان قد أقتنى بقسم التصوير بالكلية طابعة حفر غائر،وأنها مشونة بعد تفكيكها في مقصف (الداده) أنصاف - رحمها الله - وذهبت معه وأخرجناها واستدعى ميكانيكي لتجميعها وتنظيفها وخرط ما تآكل من تروسها، ووجدنا معها صندوق التسخين للزنكات،وصندوق صغير به الشمع المستخدم في

تحضير الزنكات للعمل عليها.

حينئذ بدأت أول تجارب الحفر الحمضي في المعدن،وقمت بتجارب للحفر بالإبر على شرائح البلاستيك المقوى الذي كان يوضع في علب أفلام الأشعة الطبية.

كانت خبرة طرابية واسعة في الطباعة حيث أنه من أسرة امتلكت وأدارت مطبعة في الدلتا،وكان لي نعم السند،وبعد سنوات قليلة حصلت على بعثة دراسية في جامعة نيويورك،فكان من أهدافي المركزية أن أحقق معرفة دقيقة بتقنيات وجماليات فن الحفر،فالتحقت بكلية الفنون الجميلة بها ودرست فن الليثوغراف على يد البروفسور "جون مكايفر" لمدة ثلاث سنوات. وفي أثناء ذلك التحقت بالدراسة مع الفنان "هارفي بريفرمان" في الحفر الغائر والفنان "فرانك أكمابر" في الحفر البارز المقطعي في الخشب،وفي أثناء تلك الفترة كثفت اهتمامي في تجارب الحفر على الحجر (الليثو) وعلى المعدن،وعلى الخشب،وفي عام ١٩٧٨ سافرت إلى السويد حيث التحقت بمرسم "نيلسن" لليثوغراف بمدينة ستوكهولم،لعمل (بورتفوليو) ليثوغرافي من أربعة ألوان على الحجر ،لصالح مؤسسة نشر لليثوغراف في السويد،حيث أنتجت ملفًا من ثلاثة قطع عن موضوع ملكة سبأ .

وعند عودتي من البعثة بنيويورك إلى القاهرة،بدأت في تأسيس ورشة الطباعة الخاصة بي،وقد أحضرت معي صندوقًا كبيرًا به خامات وأدوات عديدة،وبمعاونة محيي طرابية مرة أخرى تمكنت من شراء ماكينة حفر غائر قديمة صناعة ألمانية وواصلت العمل عليها حتى اشتريت ماكينة إيطالية حديثة في أواخر التسعينيات،وفي ١٩٨٠ حصلت على ماكينة طبع ليثوغراف قديمة من مجموعة مطبعة بولاق العريقة،وهي المعروضة الآن بمكتبة الإسكندرية حيث قمت بإهدائها لتكمل المجموعة القيمة من ماكينات وحروف المطبعة التي أسسها محمد علي الكبير منذ مائتي عامًا.

وفي عام ١٩٩٢ نشب حريق كبير في مرسمي فقدت جرائه العديد من نسخ الحفر وبعض القوالب. وعند سفري في صيف نفس العام إلى أمريكا لجامعة ولاية نيويورك ببفلو،تفضل أستاذ الحفر بها بإتاحة ورشة الليثوغراف الرئيسية وتحضيرها لي للعمل بها منفردًا بينما نقل تدريسه في ورشة ثانوية بالدور الأرضي،وهناك أنجزت مجموعة كبيرة من الليثوغرافيات، ثم كررت هذه العملية عامي١٩٩٦ و ١٩٩٨،فتجمع لدي عدد كبير نسبيًّا من أعمال الليثوغراف باللون الواحد وبألوان متعددة،كما قمت بإنتاج عدد من أعمال الورق اليدوي المتداخل مع الطبعات الليثوغرافية بطريقة مبتكرة ومعها مجموعة من الورق اليدوي البارز.

وفي عام ٢٠٠٣ قمت بعمل مجموعة أكبر من لوحات الورق اليدوي البارز.

وفي السنوات الأخيرة أنجزت عددًا من لوحات الحفر المقطعي في الخشب بمقاس الفرخ الكامل للورق،حول موضوع

الشطرنج كفكرة محورية رمزية لأحوال الإنسان المعاصر،السلطة وأحوالها والقمع والسقوط،وغير ذلك من رمزيات.

وأثناء إعادة تنظيم مرسمي عثرت على عدد من مطبوعات المونوتايب التي أنتجتها في ١٩٦٥،فكان من المناسب أن يكون مشوار الحفر في تجربتي الفنية من ١٩٦٥ إلى مشارف ٢٠١٠ بعنوان (٤٥ عامًا من فن الجرافيك) وهو موضوع المعرض الذي أقيم بقاعتي (أحمد صبري ، وراغب عياد) بمركز الجزيرة للفنون من ١٠ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٩.

في البدايات الأولى لتجربتي الجرافيكية كنت مشغولاً بالتقنية،في محاولة تطويعها لأفكاري وأسلوبي كمصور،ما جعلني استخدم خامات غير تقليدية في الطباعة،كإضافة الكاوتشوك السائل إلى حبر الطباعة للحصول على تأثيرات خطية في أعمال المونوتيب.

وكانت التكوينات تصويرية كذلك وكان موضوع التعبير عن مشاهداتي في مقابر (الهوا)بنجع حمادي وفي النوبة،في النصف الأول من الستينيات،وفي مرحلة أخرى كانت الموضوعات ذات طابع زخرفي تكويني،وفي مرحلة تالية واعتبارًا من منتصف السبعينيات كان الموضوع ميتافيزيقيًّا ملحميًّا وروحانيًّا ،وفي الثمانينيات عندما تعمقت في دراسة نظرية الإدراك البصري والجشطالت،من ناحية ورمز الماندالا الذي شرحه عالم النفس التجريبي"كارل يونج"من ناحية أخرى،فأنتجت مجموعة من الأعمال الجرافيكية على شكل أقراص مكونة من شخوص تتجمع رؤوسها عند بؤرة مركزية في الدائرة،مع إعمال تفاعلات التقلب الإيقاعي للأسود والأبيض،واللعب بالفراغات البينية التي تشبه فتحات المشربية المصرية.

إلى أن اندمجت في تجربة التعبير الرمزي من خلال موضوع الشطرنج،بالطباعة من القوالب الخشبية وقد تزاوجت عناصر هذا الموضوع مع الرموز الميتافيزيقية،في تركيبة جديدة تلائم قوة الأسود على السطح الأبيض أو شبه الأبيض.

مصطفى الرزاز

ديسمبر ٢٠٠٩

مصطفى الرزاز
قــوة الابتــكار
وخيال الشاعــر

إن الأعمال التي أبدعها الرزاز عبر خمس وأربعين عامًا منذ ١٩٥٦ وحتى الآن،تمثل رصيدًا رئيسيًّا من أعمال الطباعة الفنية والورق اليدوي،يتسم بقيمة رفيعة لافتة للاهتمام.

إن التجربة الجرافيكية للرزاز لا تبارى،فهو دائب البحث عن تجارب جديدة وغير تقليدية،حيث يؤلف بين التقنيات والوسائط الطباعية بحيوية،محققًا مبتغاة التعبيري بقوة.

وقد أبدع الرزاز رصيدًا من الأعمال الفنية بطاقة ابتكارية،وخيال وحساسية شاعر،أعمال تتعذر على الوصف لما لها من خصوصية فريدة.

إن منهجه الإبداعي في عمله هذا ينبثق من عقلية حساسه لفنان جرافيكي لديه ما يحرك مشاعر المشاهد.

وأني أشعر بالاعتزاز أن أشارك في متعة الاكتشاف التي يقدمها هذا المعرض.

بروفسور بول د.مارتن
أستاذ الجرافيك
جامعة الولاية ببفلو نيويورك

مصطفى الرزاز
أعمال على ورق

إن مجموعة المطبوعات التي يحتويها هذا المعرض تمثل تواصلًا مع الإنتاج الرائع من الأعمال التي نتوقعها من مصطفى الرزاز .

تلك المجموعة المتنوعة من المطبوعات تغطي كل الوسائط والطرق،يشكل بها أبجدية البصرية الخصوصية،رسائل مضمرة تتجلى معًا بقوة في كل طبعه

وتأتي هذه القوة من تحكمه الكامل في التعامل مع الوسائط المتعددة حيث تتداخل الأشكال والأفكار .

إن الكلمات والشروح لا يمكن أن تحل محل مواجهة كل عمل يقدمه هذا المعرض - والكتاب

بروفسور فرانك أكماير
أستاذ الجرافيك كلية الفنون
الجميلة - جامعة الولاية ببفلو
نيويورك-نوفمبر ٢٠٠٩

مونوتايب ١٩٦٥ -١٠٠×٧٠ سم

لينوليوم - طبع بطريقة الغائر ١٩٧٥ - ٣٥×٥٠ سم

حفر علي الخشب نيويورك ١٩٧٨

حفر حمض واكواتنت ١٩٧٨ - ٢٥×٣٥ سم

ليثوجراف ١٩٧٨ - نيويورك ٦٥×٤٥ سم

لينوليوم ١٩٧٥ - ١٠٠×٧٠ سم

ليثوجراف ١٩٧٨ - نيويورك ١٠٠×٧٠ سم

ورق يدوي وليثوجراف ١٩٩٨ - نيويورك ٣٥×٥٠ سم

حفر على خشب ٢٠٠٩ - ١٠٠×٧٠ سم